رابط المادة على منصة باحث

34 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نبدأ على بركة الله في كتاب الله الكائي وقد وصلنا الى اول الجزء الرابع. الرواية الف واثنتين وعشرين. اليس كذلك؟ نعم. اقرأ - 00:00:00

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى الملك رحمه الله تعالى عن ابن عباس في قوله اولئك الذين يوم القيامة. قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزالت عنهم - 00:00:20

ما زالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة. قال الله خسر خسر الدنيا والاخرة. وقوله ما يعبد بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم فاخبر الله الكفار انه لا حاجة له بهم اذ لم - 00:00:40

لم يخلقهم مؤمنين ولو كان له ولو كان له بهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين قوله تعالى سواء سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون؟ عن ابن عباس في قوله ان الذين كفروا - 00:01:00

سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى. وقوله من يرد ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا. وقوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله - 00:01:20

وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله. وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. وقوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. وقوله جعلنا في اعناقهم اغلالا. وقوله من اغفلنا - 00:01:40

قلبك من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقوله فمنهم شقي وسعيد. ونحو هذا من القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله - 00:02:00

انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول. ولا يضل الا من ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين - 00:02:20

يقول ان شأن ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم. فظلت اعناقهم لها خاضعين. ثم قال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده. ويقول ليس لك ليس لك - 00:02:40

فمن الامر شيء. قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. عن عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله اي صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلق كلهم قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:03:00

على الماء. اخرجه مسلم في الصحيح. وعن طاووس قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول يقولون كل كل شيء بقدر وسمعت عبدالله بن عمرو وسمعت عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله - 00:03:20

صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز حتى العجز والكيس. اخرجه مسلم في الصحيح. عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير - 00:03:40

فاحرص على ما ينفعك واستعن بالله تبارك وتعالى ولا تعجز. وان اصابك شيء فلا فلا. فلا تقول فلا تقولون ان فلا تقولن اني فعلت اني لو فعلت كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - 00:04:00

ان لو تفتح عمل الشيطان اخرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يقدر لابن ادم شيئا لم يكن

الله قدره ولكن النذر ولكن النذر يوافق القدر فيخرج فيخرج - 00:04:20
فيخرج ذلك من البخيل ما لم فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن يريد ان ان يخرجه. اخرجه وعن طاووس سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج ادم موسى فقال موسى يا ادم - 00:04:40
انت ابونا اخرجتنا من الجنة؟ فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيدك تلمي تلمي على امر قدره علي قبل ان يخلقني باربعين سنة قال فحج ادم موسى - 00:05:01
واللفظ لعلي ابن حرب اخرجه البخاري ومسلم وعن ابن شهاب عن حميد انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نحو هذا الحديث. قال رسول الله - 00:05:21
صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عند ربهما فحج ادم موسى. فقال موسى انت خلقك الله بيد فحج ادم ادم موسى. فقال موسى انت خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته - 00:05:37
واسكنك في جنته. ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض. قال ادم لموسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل كل شيء. وقربك نجيا. فبكم وجدت فبكم وجدت - 00:05:57
فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق. قال موسى باربعين عام. قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى؟ قال نعم. قال فتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي. قبل ان يخلقني باربعين سنة - 00:06:17
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى اخرجه البخاري ومسلم من حديث كلم الزهري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي اغويت - 00:06:37
واخرجتهم من الجنة الى الارض فقال له ادم انت موسى الذي اعطاك الله عز وجل كل شيء واصطفاك على الناس قال نعم. قال تلمي على امر قد قد كان كتب قبل ان افعله من قبل من قبل ان اخلق. فحج ادم - 00:06:57
موسى اخرجاه جميعا عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حج ادم موسى فقال قال انت ادم ابو البشر الذي الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة؟ فقال نعم انت موسى الذي انت - 00:07:17
انت موسى الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال بلى. قال الست تجد فيما فيما انزل عليك انه يخرجني سيخرجني سيخرجني منها قبل ان يدخلنيها. قال فخصم ادم موسى. وعن جندب او غيره ان رسول الله صلى - 00:07:37
صلى الله عليه وسلم قال لقي ادم موسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده واسكنك جنته لك ملائكته ثم فعلت ما فعلت واخرجت ذريتك من الجنة؟ قال وانت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته - 00:07:57
وكلامي وكلامي وكلمك وقرأك وقرأك التوراة. فانا اقدم ام الذكر؟ فقال بل الذكر عندك كذا وكلمك. ايوا كلمك وبعدها وقرأك معه الطبعة الجديدة عندي اكلمك واتيت التوراة. نعم والله عندي واتاك النسخة المصححة اخر طبعة ما ادري احد من الاخوان معه نسخة جديدة - 00:08:17
ها قال وانت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك واتاك التوراة فانا اقدم امير الذكر فقال بل الذكر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى احسنت. نقف عند هذا المقطع في - 00:08:57
هذه النصوص يكرر المؤلف رحمه الله بعض مسائل القدر. واولها ان الله عز وجل قدر على الكافرين الخلق ما هم فاعلون وما هم سائرون اليه وذلك على لان الله عز وجل علم بعلم سابق ما هم فاعلون. فكان تكبير الله - 00:09:17
على علمه وحكمته. وليس في ذلك حجة كما هو معلوم. على الله عز وجل بان الله عز وجل حجب هذا القدر هذا القدر من التقدير حجبه عن الخلق واقام عليهم الحجة. وقوله - 00:09:47
قوله تعالى ما يعبأ بكم ربي او قول احد الانبياء اي نعم قول الله عز وجل على لسان نبيه ما يعبأ بكم ربي المقصود به ما يوافق قوله عز وجل ما خلقت الجن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:10:07
بمعنى ان الله عز وجل ليس له حاجة لخلق الخلق وانه انما خلقهم لحكمة وهو ان وهي ان يعبدوه. فلولا دعاؤكم هناك ما فسرها بقوله

ابن عباس لولا ايمانكم يعني عبادتكم - 00:10:27
يعني لولا ان الله عز وجل كتب عليكم ان تعبدوه واقام عليكم الحجة في ذلك. فمن عبده عبد الله عز وجل حق العبادة نجا ومن لم يعبد الله حق العبادة هلك - 00:10:49
ولذلك فان الذين قدر الله عليهم الكفر والضلال سواء جاءتهم النذر او لم تأتهم فانهم لابد لكن ذلك من الامور المحجوبة عن الخلق. فعلى الخلق او على العباد ان يطيعوا الرسل. وان يهتدوا بهدى الله الذي انزل - 00:11:05
على رسله. ثم سرد المؤلف صفحة ست مئة وثمانية وثلاثين بالنسبة للطبعة الجديدة سرد الايات التي كلها تدور على معنى واحد وهو ان الله عز وجل قدر على طائفة من عباده الضلال والهلاك وهم اهل النار وان هؤلاء - 00:11:25
بلغت اسباب البشر بهدايتهم فانها لم تصل في ذلك الى شيء لان الله عز وجل لم يقدر لهؤلاء الهداية في علمه السابق وقدره وفيما كتبه على كل عبد في صحيفته - 00:11:45
وان الشقاوة والسعادة بتقدير الله عز وجل لا ينفع احد من الخلق نفسه ولا ينفعه غيره الا من اهتدى بهدى الله الذي جاءت به الرسل ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعه على الهدى فاخبره انه لا يؤمن الا من سبق له من السعادة - 00:12:05
سبق له من الله السعادة. والمقصود بذلك الحرص على الهداية لا الحرص على الدعوة فان النبي صلى الله عليه وسلم قد امره الله عز وجل ان يحرص على الدعوة وان يقوم بها حق القيام وقد فعل. وكذلك اصحابه وسلف الامة واهل الهدى الى قيام الساعة. فانهم - 00:12:33
حريصون بامر الله عز وجل وتكليفه على ان يبلغوا للناس الهداية التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الحرص مطلوب شرعا. انما المنهي عنه هو الحرص على الهدى. لا على الدعوة الى الهدى. بمعنى الحرص على ان - 00:13:00
يهتدي الناس يعني بمعنى ان تذهب النفس عليهم حال من لم يهتدي حسرات الحرص على هدى الكافرين الذين لم يرد الله ان يهديهم. اذا هناك فرق بين الحرص على التبليغ والحرص على - 00:13:19
فنشر الخير والدعوة اليه وبين الحرص على ادخال الهداية في القلوب فان النوع الاول مطلوب شرع من كل مسلم. اما النوع الثاني وهو فرض الهداية على القلوب فهذا لا يملكه الا الله عز وجل. فانه لا يهدي قلوب العباد الا رب العباد - 00:13:39
ولذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان تذهب نفسه حسرات ان يأسف على كفر الكافرين وضلال الضالين الضالين. وكذا كل مسلم وكل داعية. اذا بلغ رسالة الله عز وجل وبلغ ما يسعه - 00:13:58
من دين الله عز وجل فلا عليه بعد ذلك ان يأسف على ضلال الظالين وانحراف المنحرفين. لان ذلك الارض بيد الله والله عز وجل قدره لكن ليس قاعد عن الدعوة الى الله عز وجل - 00:14:16
او لتارك للجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حجة في ذلك. حينما يقول بعض الناس الهداية بيد الله. فلا داعي بان نعمل ولا ان ندعوا ولا ان نجاهد ولا ان نامر وننهى. فهذه شبهة من شبهات الشيطان - 00:14:34
ومن تلبيس ابليس على الناس فان الله عز وجل امر بان امر العلماء اهل العلم وامر الدعاة بان يبلغوا رسالة الله لكن الهداية للقلوب بامر بيد الله ولا يستطيعها احد من الخلق - 00:14:52
ثم ذكر قصة المحاجة بين موسى وادم وملخصها او خلاصة الحجة التي قامت على موسى حينما احتج عليه ادم خلاصتها ان ادم عليه السلام كانت خطيئته تتضمن امرين الامر الاول المعصية والذنب. والامر الثاني المصيبة التي ترتبت على المعصية والذنب وهي العقوبة - 00:15:11
الامر الاول انتهى اي المعصية والذنب انتهى حينما تاب ادم من ذنبه حينما هداه الله عز وجل ولقنه التوبة فتاب وحينما تاب الله عليه بذلك وغفر له ذنبه. فهذا امر لا داعي للمحاجة فيه لانه انتهى - 00:15:48
بغفران الله عز وجل لادم اما الجانب الثاني وهو ايضا كذلك ليس موسى حجة فيه على ادم وهو مسألة المصيبة العقوبة. وذلك ان الله

عز وجل قدرها على ذنب قد غفره لابيه - 00:16:12
لكنه اهبطه الى الارض وكان من نصيب بني ادم ان يعيشوا في هذه الارض على هذا الابتلاء الذي قدره الله على العباد المصيبة وقعت وانتهت. فلا يمكن ان يستأنفها احد - 00:16:31
او لا يمكن لادم ولا غيره ان يتفادى الذنب الذي وقعت به المصيبة. فمن هنا لا يجوز الاحتجاج على مثل هذه الامور لانها قدرت وانتهت لكن فيما يتعلق بالامور المستقبلية كما قال اهل العلم فانه يجوز ان - 00:16:51
قول الامور الحالية التي لم تقع لم يقع جزاؤها فانه يشرع للانسان ان ينكر على غيره الذنب وان ينذر المذنبين لعقاب الله عز وجل لهم. ويلومهم على ما يفعلونه من الذنوب. بل ينبغي ان يلقى - 00:17:09
اهل الحدود جزاءاتهم فيما فعلوه في هذه الحياة الدنيا هذا قبل ان تقع المصائب. اما اذا وقعت المصائب فان الانسان يلام على ذنبه لكن لا يلام على المصيبة التي تقع له بعد - 00:17:29
وقوعها ومثال ذلك لو ان انسانا هم بالسرقة او سرق فانه يلام على فعل السرقة وعلى الهم بها واذا وقع في يد السلطان فانه ينبغي ان يقام عليه الحد يلام على الذنب - 00:17:47
ويقام عليه حده لكن بعد اقامة الحج كان يكون قطعت يده بعد اقامة الحد لا يجوز ان يلامس السارق حينما يتوب من فعله. ويلقى جزاءه الدنيوي وهو الحد بقطع اليد - 00:18:12
لا يجوز لاحد من الناس ان يلومه بعد ذلك اذا تاب ولقي جزاءه فلا يجوز ان يقال له لماذا سرقت ولماذا قطعت يدك ذلك بانه ما تعلق بالذنب تاب من الذنب - 00:18:31
ما يتعلق بالعقوبة والمصيبة فقد وقعت ولا يمكن استئنافها بعض اهل العلم وجه هذا هذه النصوص بتوجيه اخر وهو وهو قولهم بانه يجوز العتب على الذنوب سواء سلفت او هي مستأنفة - 00:18:48
هي مستقبلة ولا يجوز العتب على المصايب لانها امر قدر وانتهى حتى وان كانت المصيبة بسبب ذنب. الا اذا كان المذنب لا مصرا على ذنبه هذا امر لا يحتاج الى خلاف لكن اذا انتهى الامر والمذنب انتهى من من فعلته - 00:19:11
او انتهى عنها او تاب منها ووقعت له مصيبة بسبب هذه الفعلة سواء كانت حد من الحدود او غير ذلك. فانهم كانوا يفرق بين فعل الذنب فانه يعتب على الانسان ان لماذا فعل الذنب حتى بعدما فعله؟ وان تاب منه لكن لا يعتب عليه في المصيبة التي تقع له والتي ليست - 00:19:34
من في حدود تصرفك لان المصائب من الاقدار التي ليس للعباد فيها يد. اما المعائب وهي الذنوب فانها فانهم ينامون عليه لكن في ظاهر النص ان وجه الحجة لادم على موسى فيما يتعلق بالامر الثاني وهو انه ليس لادم لموسى حجة ولا لاحد من الناس حجة على ادم - 00:19:54
حينما انتهى الامر في المصيبة التي حصلت والذنب والجزاء الذي صار على الذنب وهو النزول من الجنة الى الارض يقول ابن عمر ابن عمر فوالله لو جاء احدهم من العمل بذكر احد حتى يؤمن - 00:20:20
لقد حدثني عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى نبي ادم فقال يا ادم واسجد لك الملائكة واسكنك الجنة. فوالله لولا ما فعلت ما دخل احد من الذرية الى النار. قال فقال يا موسى انت الذي اصطفاك الله بلسان عبده وبكلاه - 00:20:52
فاحتجا الى الله فحج ادم موسى فاحتج احتج الى الله فحج ادم موسى. لقد حدثني عمر ان رجلا في اخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:21:22
قال نعم. قال فجاء حتى وضع يده على ركبته. فقال ما الاسلام؟ قال تقيم الصلاة قال فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت. قال نعم قال قال فجعل الناس يتعجبون منه يقولون انظروا اليه يسأله ثم قال فما الاحسان - 00:21:52
فانك لله فانه يراك. قال فاذا فعلت ذلك قال نعم قال صدقوه قال فما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والجنة والنار بعد الموت والقدر كله. قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت. قال نعم قال صدقت. قال فجعل الناس - 00:22:22

ويقولون انظروا اليه كيف يسأله ثم يصدقه؟ قال فمتى الساعة؟ قال ما المسئول اعلم بها فمن السائل قال فما اعلامها؟ قال ان تيد المرأة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة - 00:23:02

ثم البكم ملوكا يتطالون في البنيان. ثم انصرف فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بعد كذلك فقال تدرون من الرجل من الرجل الذي اتاكم من الرجل الذي اتاكم؟ قال فانه جبريل - 00:23:22

اتاكم يعلمكم دينكم اخرجه مسلم عن حجاج ابن الشاعر يونس ابن محمد عن المعتمر وعن ابن بريدة قال قدمنا المدينة فاتينا بالنسبة النص الماظي اشار المؤلف رحمه الله الى انه اخرجه مسلم فيما في حين ان مسلم اخرج بعضه وليس كله. فسيأتي الكلام عن هذا تفصيلا. طبعا هناك وقفات - 00:23:42

حول هذه النصوص خاصة في مسألة نشأة القدرية قبل ان يتسع الوقت الان لاستيعابها فابدأ ببعضها واترك البعض ان شاء الله في درس القادم اما ما يمكن نشار اليه الان فاولا ما يتعلق بنشأة القول بالقدر - 00:24:12

القول بالقدر نشأ تقريبا بعد سنة اربع وستين ابان احتراق الكعبة حينما احترقت ذهل بعض الناس وقل فقههم في هذه الامور وظنوا ان الكعبة لا يمكن ان ينالها مثل هذا الحدث الجسيم العظيم في الاسلام. فاستهولوه وقالوا - 00:24:32

لا يكون بقدر الله انما يكون بفعل العباد. او بذنوب الى اخره. وهذا نتيجة الجهل ووجود من يقل فقههم في الدين عدم الرجوع الى العلماء. فنشأت فكرة القول بالقدر من مثل هذه الحادثة. كما ان ما اصاب المسلمين من - 00:24:52

نكبات كبرى وتشتت في الخلافة. اه اوقع بعض شباب الامة بشيء من الاحباط. ومع قبلة فقههم وقلة استيعابهم في امور العقيدة اه نشأت فيهم هذه المقولات بان ذلك لا يكون بقدر الله. وان كل ما يحصل من هذه النكبات والمصائب العظمى انما هو من افعال - 00:25:12

البشر الله عز وجل لا يفعل ذلك ولا يقدره الى اخره. فمن هنا دخلت على المسلمين بعض افكار اهل الكتاب. النصارى والمجوس والصابئة وغيرهم واقواله طوائف من اهل الكتاب توافق القول بالقدر الذي نشأ فيما بعد بمعنى انها هذا القول الذي قال - 00:25:32

نعبد ومن جاء بعده انما كان قول طائفة من طوائف النصارى وبعض طوائف اليهود وبعض طوائف الصابئة وبعض طوائف المجوس والى جميع الامم الديانات الوضعية او الكتابية كان لها عقائد في هذه المسألة تتفاوت. فيبدو والله اعلم ان هذا - 00:25:52

الرجل مع ابن الجهني سمع بعض مقالات بعضهم كتاب مع ما يثور في الساحة من شبهات آآ قول واعتراضات في القدر قدح في ذهنه هذا المعنى فاصل له وبدأ يعلنه - 00:26:12

ومن كان يتكلم في امور الدين بغير هذه المسألة. بمعنى ان القدرية الاولى قبل ان تتقمصها المعتزلة لم يكن عندها مزيد كلام في اصول العقيدة الاخرى. لم يكذبوا بالصفات ولا بشيء منها ولم يؤولوا الصفات ولا شيء منها. ولم - 00:26:27

تكلموا في السمعيات الاخرى لا في اليوم الاخر ولا في الرؤية ولا في الشفاعة ولا في شيء من الامور. انما كانت بدعتهم الاولى فقط القول بالقدر وهو انكار لعلم الله السابق وتقديره لافعال العباد. طبعا اله في هذا الوقت وقت معبد الجهني كما يثبتون الخلق - 00:26:46

يثبتون ان الله عز وجل خالق كل شيء. لم يقولوا بان العبد او الانسان خالق افعاله. لما قالت به بعض طوائف المعتزلة فيما بعد. هذا امر الامر الاخر ان هذه البدعة حينما نشأت نشأت من رجل وهو معبد الجهني لم يكن مشهور بالعلم - 00:27:06

يعني لم يكن فقيها او عالما يشار اليه بالبيان انما كان ممكن ان يوصف بانه طالب علم. لكنه الفقه وفيه تسرع وفيه عجلة وحرص على اثارة المشكلات والتوثب على جيرانه كما يقول مؤلف واللي هو المبادرة باشكالات وكلام لا يعرفه الناس. ومحاولة اثارة - 00:27:26

الاشكالات بين من حوله. وعنده شيء ما والله اعلم من الغرور والتعالي والتعالم. وعدم الخضوع للعلماء يعجبه رأيه ويعجبه فكره ويعجبه قوله فاخذ يقول بهذا القول فحل هذا القول لطوائف من الذين سمعوا وهم اصناف - 00:27:52

منهم من فعلا قد يكون اشكل عليه الامر كما اشكل على معبد وقعت في قلبها هذه الشبهة ولم يستطع ان يتخلص منها. ولم يوفقوا ان

يخضعوا لاقوال العلماء ويرجعوا الى كبار الصحابة الموجودين في وقتهم وكبار التابعين ما وفقوا لان يفعلوا ذلك فركبوا رؤوسهم وصاروا - 00:28:16

على طول وطائفة اخرى والله اعلم ممن كان حديث عهد بكفر من النصارى والمجوس والصابعة وكان اصحاب عقائد تتوافق مع هذه العقيدة. فلما سمعوا بها وقيلت حلت لهم وقالوا بها بانها عقيدتهم - 00:28:42

هم السابقة وقد يكون منهم من اصله منافق يظهر الاسلام ويبطل الكفر فحل له ان يركب هذه الموجة ليكيد للاسلام من خلال تفريق العقائد وتفريق الامة الى فرق. وهذا يوجد - 00:29:02

في كل فرقة من فرق اللي فارقت السنة. الفرقة الكبرى التي فرقت السنة يوجد فيها طوائف. من المنافقين والزنادقة الذين وجدوا في هذه الفرق والافكار والعقائد التي قالت بها فرصة للطعن في الاسلام وتشتيت المسلمين. وتفريق الامة الى فرق واحزان. هذا امر - 00:29:20

بدهي وان كنا لا نستطيع ان نسمي الاشخاص. لكن هذا امر اظنه بدهي ومن سنن الحياة. ان المنافقين يركب كل موجة تسيء الى الاسلام والمسلمين نكتفي بالاشارة الى هذه المسائل ونؤجل ان شاء الله الحديث كاملا او مفصلا آآ عن هذه المسألة في درس في درس قادم - 00:29:40

فقلت اجل. قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتاه رأي ابو الريح حسن فقال السلام عليكم يا رسول الله. قال وعليك. قال يا رسول الله ادنو منك - 00:30:04

قال ادنوا فقلنا ما رأيناك اليوم رجلا احسن ثوبا ولا اطيب ريحا ولا احسن وجها ولا اشد توقيرا. ولا اشد توقيرا لرسول الله عليه وسلم ثم ادنو منك. قال نعم فدنا منه نبذة. قال فقلن قالتنا - 00:30:24

ثم قال الثالثة ادنو منك يا رسول الله؟ قال نعم. قال فدنى حتى الزق ركبته في ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال تقيم الصلاة وتؤتي - 00:30:56

الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتغتسل من الجنابة. قال صدقت. قال فقلنا ما ارأينا كاليوم كاليوم رجلا كأنه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والقدر كله خيره وشره - 00:31:16

حلوه ومره. قال صدقت. فقلنا والله ما رأيناك اليوم قط. فوالله كانه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال ما المسؤول باعلم بها من السائل - 00:31:46

ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل قال فقمنا باجمعنا نطلب رجل فطلبناه فلم نقدر عليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء اعلمكم دينكم وما اتاني في سورة الا عرفته قبل مرتي هذه. وعن يحيى ابن يعمر - 00:32:06

قال وردنا المدينة فلقينا ابن عمر رضي الله عنهما فقلنا انا قوم نطعن في الارض فنلقى قوما يزعمون ان لا قدر فذكره. وعن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول - 00:32:36

وصلنا الى موضوع جديد. اه هل الاثر الف وثمانية وثلاثين والذي قبله؟ موظوعهما واحد وقد وردت في هذين الاثارين امور متفرقة بمجموعها وردت في نصوص اخرى وقد همش الشيء المحقق وفقنا الله واياه على هذا هذا النص النص السابق الف وسبعة - 00:32:57

او يشبه الف وثمانية وثلاثين. وبين انه يتكون من عدة امور او من خمسة اجزاء الاول ما يتعلق بقصة الجهني ويقول بان هذه القصة لم يجدها بهذا اللفظ او نحو هذا نحو كلامه - 00:33:25

يقول كذلك قول ابي الاسود طبعا نرجع الى الاثر سبعة وثلاثين قول ابي الاسود وسيأتي الكلام عنه بعد قليل ايضا ويقول لم يجده في المراجع. اما بقية الحديث وهو قصة او بقية الاثر وهو قصة محاجة ادم مع موسى. ثم - 00:33:45

والحديث الذي ورد في قصة جبريل عليه السلام وتعليمه الاسلام والايمان والاحسان واشراط الساعة فهذا الثابت المعروف في

الصحاح في حال مجموع ما ورد في هذين الاثرين وارد في اثر كثيرة منها ما هو في الصحيح في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما رأى ما هو وارد عن اثار في الاثر - 00:34:05

عن السلف فاولا ما يتعلق بمعبد الجهني في اول الاثر سبعة وثلاثين. رجل من جهينة اول الاثر سبعة وثلاثين عن يحيى بن معمر قال كان رجل من جهينة. هذا الرجل هو معبد الجوهني جسما لان السلف اتفقوا على - 00:34:25

ان اول من قال بالقدر على نحو معلن وجادل فيه وتكلم فيه السلف هو معبد الجهم. وذلك بعد الستين وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان القول بالقدر نشأ على وجه التقريب سنة اربع وستين وما بعدها - 00:34:47

سنة اربع وستين وما بعدها. طبعا معبد الجهني توفي سنة ثمانين فعلى هذا يعتبر القول بالقدر قبل سنة ثمانين قطعا قبل سنة ثمانين بالهجرة قطعا. وهذا يوافق وجود متأخر الصحابة رضي الله عنهم - 00:35:07

وقد تصدى مجموعة منهم لهذه المقولة. كذلك ما ورد من تفصيلات في قصة هذا الرجل من جهينة وهو كونه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس. هذا ايضا ثابت في اثار اخرى عن السلف - 00:35:30

بمعنى انه كان قد طلب العلم لكنه لم يكن عالما ولا متفقها متبحرا في العلم. وان ايضا اشتهر عنه القول بالقدر في مرحلة من مراحل حياته ليس في اول طلبه للعلم. كان اول الامر مغمورا - 00:35:50

وايضا قال بالقدر بعدما زار العراق حران. والتقى باناس من اهل الكتاب ومن المجوس والصابعة ولذلك فان مقولته توافق قول هذه الديانات والمحى كما سيعرف. وقول على جيرانه هذا يفهم من مسلكه في قوله بالقدر وهو انه - 00:36:10

يماري ويجادل وهذا معنى التوثب ثم انه قرأ القرآن بمعنى انه طالب علم. لكنه لم يكن عالما. لكنه طلب العلم. وكثير من كثير من الذين قالوا بالاهواء من اوائل رؤوس الاهواء. كلهم ممن تعلم لكن لم يكتمل علمه - 00:36:38

او ليست لها لديه المقدرة على التبحر في العلم. او لم يتلقى العلم عن العلماء. او تلقى العلم على نهج غير سليم. على نهج غير فمن هنا يقع في الهواء وهو يشعر او لا يشعر. فهو قرأ القرآن بمعنى انه قارئ طالب علم وفرض الفرائض بمعنى انه يتكلم في الاحكام - 00:37:01

يتكلم في الحلال والحرام. وقص على الناس بمعنى انه صار يتصدر يتكلم بمحاضرات والكلمات والمواعظ لكن عن غير اهلية كاملة. ثم انه صار من امره انه زعم ان العمل انوف. وهذا هو المقصود - 00:37:21

اي زعم بان اعمال بني ادم التي يقومون بها ويعملونها مستأنفة ليست مقدرة سابقا من الله عز وجل جعل الله عما يزعلون. هذا معنى كونه انف ان العمل يعني عمل المكلفين. يعني عمل بني ادم ونفي - 00:37:45

يعني مستأنف يعني ان مستحدثوه لم يكن في علم الله السابق ولا في تقدير الله السابق. لم يقدره الله عز وجل ولم يعلمه هذا اول مقولة طبعا فيما بعد تهذبت او لطفت كما سيأتي. فلما قال بهذه المقولة استعظمها السلف وفعلا هي عظيمة. هي عظيمة - 00:38:09

لانها تقتضي انكار علم الله السابق وانكار تقدير الله السابق وانه يحدث في ملك الله ما لا يريده الله ولم يقدره ان للبشر قدرة منفصلة عن قدرة الله. اي انهم كما قال بعض المعتزلة فيما بعد انهم خالقون مع الله. تعالى الله عما يسعون - 00:38:32

اذا انوف يعني مستأنف لم يسبق في علم الله ولا في قضائه ولا في تقبيله. هذه المقولة اي هذه العقيدة هي عقيدة طوائف من النصارى وطوائف من المجوس والصابئة بل غالب المجوس والصابعة وطوائف من النصارى - 00:38:55

ترتكز عقيدة المجوس على هذا الاصل المجوس ترتكز عقيدتهم على هذا الاصل. وهو ان هناك في ملك الله ما لم ما يحدث مما لا يريده الله. لذلك جعل ان لهم الها اخر مع الله عز وجل. وسموه خالق الشر - 00:39:19

او اله الشام سأل الله عما يزعمون. هذه المقولة سرت وانتشرت في الامم. والله اعلم ايها اول. هل هي كانت عند النصارى ثم انتقلت الى الامم الاخرى او عند المجوس ثم انتقلت الى النصارى وغيرهم او عند الصابئة هذه مسألة تحتاج الى مزيد تحقيق لكن الراجح والله اعلم انها كانت عند - 00:39:41

مجوس ثم انتقلت الى الصابئة والنصارى لان المجوس اقدم وعقيدتهم الباطلة اقدم من ديانة النصارى من تحريف النصارى واقدم من

هذا الذي يظهر لكن نحتاج الى دليل ثم انتقلت الى طوائف من المسلمين والدليل انها كانت موجودة من بين النصارى - 00:40:03
ما ثبت في قصة الشام النصراني قسطنطين الذي سلم مفاتيح البيت المقدس لعمر بن الخطاب ذلك ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وخطب خطبته المشهورة بالجابية كان معه في ذلك الوقت قسطنطين النصراني الذي سلم بيت المقدس - 00:40:30
وكان على عقيدته النصرانية الخبيثة. فخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبدأ خطبته بخطبة الحاجة فكان مما جاء فيها ومن يظلم يعني يضلل الله فلا هادي له هذا النصراني بان عقيدته كعقيدة القدرية فانبرى معترظا على عمر فقال ان الله لا يضل احدا - 00:40:57
انكر عمر هذا الاعتراض لكنه لم يفهم ماذا قال. فقال ماذا يقول؟ الحاضرون كانهم ارادوا ان يستمر عمر. فقالوا له قولا مجملا فاعاد الخطبة مرة ثانية. فلما اعادها قال ومن يضلل الله فلا هادي له. فاعاد العلج - 00:41:25
اعتراضه بناء على عقيدته الخبيثة لما عادها وعرف عمر ماذا يقول؟ هدده وهدده بالقتل ان لم يسكت هدده بان يقطع رأسه اذا استمر على مقولتها هذه وكان عمر رضي الله عنه حازما في محاربة البدع وحماية الامة من قبائل الافكار الخبيثة - 00:41:45
فسكت الناس مدة طويلة على هذا السمت والهدي الى ان ظهرت هذه المقولة حينما تفوه بها اخلاف هذا العلج من النصارى تكلموا بها بين سذج المسلمين وبين من قل علمهم وفقههم من بعض طلاب العلم او المنتسبين الى طلب العلم - 00:42:10
ففتنوا بها وممن فتن بها واعلنها معبد الجهني وكان صاحب كلام وجدل ومراء. فانكر عليه السلف اشد الانكار. هذه القصة ثابتة بصرف النظر عن لفظ الموجود هنا لانه قد يكون بهذا اللفظ لم يرد لكنه بمعناه بمجموع ما ورد فيه من معاني قد - 00:42:32
ورد في اثار كثيرة بعضها في احاديث صحيحة. وبعضها في نصوص عن السلف صحيح. ثم بعد ذلك في نفس الاثر قول السائل لابي عبدالرحمن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ذكر ان الذين سمع منهم هذا اناسا بالعراق - 00:42:52
قال ان ناس عندنا بالعراق قد قرأوا القرآن وفرضوا الفرائض وقصوا على الناس يزعمون ان العمل ونوف. طبعا هو معبد الجهني ومن قال بمقولته اول ما ظهرت هالمقولة فعلا هذه المقولة في العراق. لكنها ظهرت ايضا فيما بعد في اقاليم اخرى وانتشرت وعمت بها البلوى - 00:43:17
فقال ابن عمر وهذا القول بمجمله ايضا ثابت عن ابن عمر وعن غيره بانه منهم بريء وهم منهم براء. اي تبرأ منهم تبرأ المسلم من المبتدع بل بعضهم صرح بكفر هذه المقولة وبكفر من قال بها. اي ان الذين انكروا هذا القول كفروا من قال به - 00:43:36
في وقتهم قد قد يقولون بعضهم يقول بكفر المقولة وكفر القائل بها دون ان يكفر معين. وبعضهم كفر المعين ممن اصر على هذه المقولة كفر معينين باسمائهم ممن اصروا على هذه المقولة. لكن تكفير المعينين قليل انما كفروها - 00:44:01
وكفروا من قال بها اجمالا. هذا ثابت ثم ذكر الشارح قصة ادم موسى وسبق الكلام عنها. ثم ذكر حديث والاسلام واهل الاحسان وحديث اشراط الساعة. حديث جبريل المشهور وهذا الحديث ورد بنصوص - 00:44:21
الفاظ كثيرة مختلفة وكلها تدور على هذه المعاني العظيمة. تختلف في سياقها وفي بعض الفاظها وترتيبها ولكنها لا تختلف في معانيها المجملة وكلها تتعلق باركان الايمان وباشراط السوبر اركان الاسلام وبالاحسان وباشراط الساعة - 00:44:44
وهذا الحديث اصل عظيم من اصول الدين. واصول الاسلام وشرائعه كما انه اصل عظيم من اصول الدعوة الى الله عز وجل وذلك انه قرر فيه جبريل عليه السلام ليعلم الامة على لسان رسولها صلى الله عليه وسلم قرر فيه اصول الدين وقضاياه الرئيسية الكبرى وهذا فيه اشارة - 00:45:04
الى ان هذه الاصول اصول الايمان واصول الاسلام والاحسان. وما يتعلق باشراط الساعة هذه هي قضايا الدين الكبرى التي يجب ان يعرفها كل مسلم ولا يعذر احد بجهلها. هذا جانب. والجانب الاخر ينبغي ان يعنى بها الدعاة الى الله عز وجل. وان تكون اول - 00:45:30
اهتماماتهم واول الامور التي يدعون اليها. ولا تشغلهم الامور الاخرى عن هذه الاصول. فانها كما ان اصول الاسلام فهي بالظرورة اصول الدعوة الى الله عز وجل. وكل دعوة لا تقوم على هذه الاصول وتدعو اليها وتهتم بها. وتعلمها الناس - 00:45:52

فانها ناقصة اذا كانت دعوة عامة تحمل هم المسلمين. اما اذا كانت تهتم بامور جزئية هذا امر اخر له بابه. اما الدعوات الكبرى التي تحمل شعار الاسلام العام. وتحمل دعاة شعار الدعوة الى الله عز - 00:46:12

وجل وتحمل هم المسلمين جملة وتفصيلا فانها لابد ان تعتمد هذه الاصول. التي اولها يتعلق بتوحيد الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله وسائر امور الايمان به ثم ما يتعلق بالوحي والكتب المنزلة والملائكة واليوم الاخر - 00:46:32

اخر القدر خير وشر من الله عز وجل ثم اركان الاسلام والاهتمام بها وباقامتها ثم الاحسان وهو ويدخل فيه اصلاح القلوب و تطهيرها ونحو ذلك مما هو من لوازم هذه الاصول. اذا فهذه الاصول لابد ان تكون اركان اساسية لكل دعوة عامة - 00:46:52

ترفع شعار الدعوة الى الله عز وجل بين المسلمين. وما لم تعتمدها فانها لابد ان يكون فيها شيء من الخلل مقصود تقصد وايضا الكلام في ان ان اول من قال اول ما قيل في القدر - 00:47:14

عبارة ان الامر انف هو نفس العبارة التي وردت فيما بعد وهو قوله يزعمون ان لا قدر. يعني كلمة ان الامر او نفق هي معنى كلمة القدر. ويقصدون بالا قدر بان الله عز وجل لم يقدر افعال العباد - 00:47:33

وهذه المقولة تدرجت حسب مواجهة السلف لها فاول ما نشأت نشأت بهذا المعنى الصريح في الانكار اي ليس فيها التباس بانكارها يعني تنكر القدر انكارا واضحا تحت عبارة لا قدر او ان الامر انف - 00:47:52

وهذا يشمل اول الامر انكار علم الله السابق. وانكار مشيئة الله في افعال العباد وتقديره لافعال العباد. وانكار ان يريد الله عز وجل الشر وبعضهم قال كل افعال العباد. ثم بعد مرحلة قليلة اي بعد ان وجهت وواجه مواجهة قوية - 00:48:21

وشعر اصحابها بان في اه قولها شيء من المصادمة لعقيدة الامة لطفوها بعض التلطيف وقال بان افعال العباد معلومة عند الله عز وجل. لكنها لم تقدر معلومة عند الله اي ان الله علمها لكنه لم يقدرها ولم يشاءها - 00:48:44

فلما ايضا وجهت هذه الكلمة بشيء من القوة اتوا باسلوب ثالث وقالوا ليس كل افعال العباد لا يريده الله ولمن شاءها ولم يقدرها انما افعال الشر فقط. لان الله منزه عن ان يقدره الشر - 00:49:08

فبذلك زاد تلبيسهم على الامة وكثر الاغترار بهم. في مقولتهم الاولى ومقولتهم الثانية كان اتباع القدرية قليل. كان عددهم قليل وكانت الحجة بينة وقوية ويستطيع كل طالب علم بل كل عامي ان يجادلهم فيها. لكن لما قالوا بها في المرحلة الثالثة وهي مقولة المعتزلة فيما بعد - 00:49:28

زعموا انهم لا ينكرون العلم ولا ينكرون التقدير السابق ولا المشيئة في عمومها انما زعموا انهم ينكرون ان يقدر الله فعل الشر وما يضر وان الله عز وجل يقدر الا الخير - 00:49:52

فمن هنا زعموا ان الشر من افعال العباد لم يعلمه الله عز وجل ولم يقدره. او علمه لكن لم يقدره ولم يشأ وعندنا مقولة مآلها واحد كلها تؤدي الا ان هناك من يشاء من غير ارادة الله ولا مشيئته - 00:50:08

وان هناك من العباد من يفعل فعلا لا يريده الله ولم يقدره. وهذا مؤداه الكفر والصلاح وانكار القلب المهم ان المعتزلة استقرت او اغلب فرقها على هذه المقولة الاخيرة. وانه وانهم انكروا ان يكون الله عز وجل - 00:50:27

قدر الشر واراده لكنهم اثبتوا العلم وبعضهم اثبت المشيئة. وفرق بين المشيئة والارادة الى اخره. ومعلوم ان السلف رحمهم الله عقيدتهم وعقيدة الحق ان الله عز وجل علم كل شيء وشاءه وقدره - 00:50:47

واراده وانه ما من شيء يحدث في ملك الله عز وجل الا وقد اراده الله. وما من امر يحدث من صغير الا بمشيئة الله وقدرته وبتقديره السابق لكنهم فرقوا في مسألة الخير والشر. بين الارادة العامة والارادة الخاصة - 00:51:08

وقالوا ان الارادة العامة مرادفة للمشيئة. فان الله عز وجل اراد كل شيء ارادة عامة. لكن الارادة الخاصة وهي المحبة والرضا لا تتعلق الا بما يحبه الله وهي افعال الخير. فان الله عز وجل من حيث المحبة لا يريد من العباد الا ان - 00:51:32

افعلوا خيرا ولا يريد منه ان يفعل الشر بمعنى لا يحبه بمعنى لا يحبه لا لان انه لم يقدره. لذلك وردنا في ارادة آآ العسر عن الله عز وجل بقوله - 00:51:52

عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. بمعنى هنا لا يريد بمعنى لا يرضاه. لا معنى لا يقدره فان الله عز وجل ابتلى العباد بان يفعلوا الشر. ابتلاهم هذا الامر اي الشر لا يريده الله شرعا - 00:52:07

لكنه قدره قدرا. لانه لا يمكن ان يحدث في ملك الله ما لا يريده الله عز وجل. هذا لا يستحيل. ولا يمكن ان يقدر لانه لو افترض لا سيثبت لاثبتنا خالقا مع الله تعالى الله عما يزعمون. وهذا لا يمكن لا عقلا ولا شرعا. وصلى الله وسلم - 00:52:27

وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:52:47